فجار القراء اتخذوا القرآن إلى الدنيا سلما قالوا ندخل على الأمراء نفرج عن المكروب ونتكلم في محبوس .

علي بن حمزة ابن أخت سفيان قال ذهبت ببول سفيان إلى الديراني وكان لا يخرج من باب الدير فأريته فقال ليس هذا بول حنيفى قلت بلى وا من أفضلهم فقال أنا أجىء معك فقلت لسفيان قد جاء بنفسه فقال أدخله فأدخلته فمس وجس عرقه ثم خرج فقلت أي شيء رأيت قال ما ظننت أن في الحنيفية مثل هذا هذا رجل قد قطع الحزن كبده .

عبدالرحمن بن مهدي قال بات سفيان عندي فلما اشتد به الأمر جعل يبكى فقال له رجل يا أبا عبدا أراك كثير الذنوب فرفع شيئا من الأرض فقال وا لذنوبي أهون عندي من ذا إني أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن أموت .

عن عبدالرحمن بن مهدي قال ليلة مات سفيان توضأ تلك الليلة للصلاة ستين مرة فلما كان وجه السحر قال لي يا بن مهدي ضع خدي بالأرض فإني ميت يا بن مهدي ما اشد الموت ما اشد كرب الموت قال فخرجت لأعلم حماد بن زيد وأصحابه فإذا هم قد استقبلوني فقالوا آجرك ا فقلت من أين علمتم ذلك فقالوا إنه ما منا أحد إلا أتي البارحة في منامه فقيل له ألا إن سفيان الثورى قد مات رحمه ا